باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اكرام المرأة

جاء في كتاب الهيتوباديزا (النصائح النافعة) الذي وضعهُ فلاسفة الهند باللغة السنسكريتيَّة منذ مآت من السنين " ان المرأة يجب ان لا تخرج عن مراقبة ابيها في صباها وزوجها في كهولتها وابنها في شيخوختها وان لا تطلق حريتها مطلقاً ". هذا اساس الفلسفة التي احرمت نصف نوع الانسان من السعي والارتقاء وجعلتهُ عبدًا ذليلاً للنصف الآخر. وقد عمَّت هذه الفلسفة ديار المشرق وانتشرت في بلدان المغرب ولكنها لم تستطع قطع الاوقيانوس الاتلنتيكي والعبور الى الولايات المتحدة الاميركيَّة فبقيت تلك البلاد فردوس النساء كما قيل فيها وانعكست صورتها من هناك الى البلاد الانكليزية والمهاجر التابعة لها فرسخت في النفوس كما ترسخ اشعة النور في الواح الزجاج المعدَّة للتصوير

ومن الاعمال ما يفرغ فيهِ العامل جهد ما وصل اليهِ علمهُ وحذقهُ فاذا نظرت اليهِ رأيت فيهِ خلاصة ما تعتقدهُ في ذلك العامل من العلم والمهارة. وهذا شأن المرأة الاميركيَّة فانها خلاصة ما بلغهُ العمران الاميركي وحيثما وجدتها رأيتها متصفة بالفطنة والذكاء وعزة النفس والدعة وحسن المسامرة وممتازة بطلاقة الوجه وعدم الاحجام عن المتاعب والمشاق فاذا رأت ما يسؤها قاومتهُ بكل جهدها واذا اخطأت في لفظ لغة اجنبيَّة كانت اول الضاحكين على نفسها واذا رأت جبلاً لا يرتقى الاَّ بشق النفوس كانت اول المرتقين عليهِ واذا دار الحديث على العلوم والفنون والآثار والاخبار ظهرانها من اوسع الناس رواية واكثرهم اطلاعًا واحسنهم محاضرة . وانطلقت في الحديث كانها بنت بجدتهِ ولم تخشَ عثارًا ولا ظهر عليها ما يظهر على غيرها من التعنج والدلال . وارسخ مزاياها اعتمادها على على نفسها وعدم اغترارها بما بيديهِ الرجالُ لها من التودُّد والاكرام فهي تسرُّ بذلك ولكنها لا تعجب بهِ ولا تحمل على الخيلاء لانها اعتادت ان تكرم وتعزَّز

ومعلوم ان الولايات المتحدة الاميركيَّة قد صارت الآن ارقى من كل ممالك الارض

قاطبةً . وفي اعتقادنا واعتقاد اكثر الكتّاب ان هذا الارتقاء السريع العظيم سببهُ الاكبر النساء الاميركيّات فهنّ حافظات الآداب الدينيّة في المعابد والمدارس والبيوت وهنّ حافظات البسالة الوطنيّة في اوقات الحرب والشدة وهنّ شريكات ازواجهنّ واخوتهنّ في كل الاعمال والمطالب. وشجاعتهنّ قوّت شجاعة الرجال وايثارهنّ غيرهنّ على نفوسهنّ اضعف الانانيّة من قلوبهم فسار الجميع معًا في سبيل الارتقاء متناصرين

وجملة القول ان ما نراهُ الآن من الارتقاء في الولايات المتحدة الاميركيّة ماديًّا وادبيًّا سببهُ الاكبر اكرام النساء واطلاق الحريّة لهنّ والجري على ضد الفلسفة الهنديّة التي توجب على المرأة ان تكون عبدة لابيها وزوجها وابنها

ومقام النساء في اوربا والبلدان القريبة منها قد اخذ يرتقي في هذه السنين بارتقاء التعليم والتهذيب . وبعيد عن الظن ان تتمكن ممالك المشرق من مجاراة البلدان الاوربيّة والاميركيّة ما لم يعمّ التعليم والتهذيب النساء كما يعمّ الرجال . فان كان في شرائعنا وعوائدنا ما يمنع ذلك وجب ان نغيرهُ او نرضى بما نحن فيهِ من التأخر عن الممالك الاوربيّة

صباغ الشعر

اتفق الفسيولوجيون على ان لون الشعر ناتج عن مادة خاصة تنتشر فيهِ وتلونهُ وعلى ان الشيب حادث من فقد هذه المادة ولكنهم اختلفوا في سبب الشيب الفجائي والارجح ما ذهب اليهِ الدكتور ولسن وهو انهُ ناتج عن انتشار الهواء في اصل الشعرة فتظهر بهِ بيضاء مع بقاء المادة الملونة فيها حتى لقد يزول هذا الهواء ويعود الشعر الى لونهِ الاول . ومهما يكن من السبب فالشيب الباكر ضيف غير محتشم يودّ كل احد التخلّص منهُ الى ان تتمكن الشيخوخة من الانسان ويظهر منظر الشيب عليهِ طبيعيًّا غير مستنكر . فاذا وخط الشيب الشباب وارادوا ان يخفوا لونهُ بصباغ يقوي الشعر ولا يضرّ بهِ فليس لهم خير من هذا الخضاب وهو يصنع بنقع اوقيتين من الشاي الاسود في ثماني ليبرات (ارطال) من الماء الغالي ثم يصفى الماء ويضاف اليهِ ثلاث اوقي من الغليسرين ونصف اوقية من الذرّاح ورطلان من الروم المستخرج من الغار ويدهن الشعر يوميًّا بهذا السائل ويفرك بهِ جيدًا من اصولهِ الى رؤوسهِ . فيختفي ما فيهِ من البياض ويقوى كلهُ . واذا اصاب الرأس جرح فنبت شعرهُ ابيض خضّب بدهون يصنع من قشر الجوز الاخضر او ورقهِ ويكثر الخضاب اذا كان الشعر الذي حولهُ اسود ويقلل اذا كان مائلاً الى الشقرة

وغزارة الشعر وطولهُ ليسا دليلاً على جودة الصحة فان المائلين الى السل يكون شعرهم في الغالب غزيرًا وقد يكون طويلاً ايضًا .

تدبير الاطفال

حينما يولد الطفل وتقطع سرتهُ وتربط يبادر الى غسلهِ فيؤتى باناء طولهُ نحو ستين سنتمترًا وعرضهُ نحو ثلاثين سنتمترًا وعمقهُ نحو ثلاثين سنتمترًا ايضًا ويوضع فيهِ ماء كافٍ لغمر جسم الطفل وتكون درجة حرارة هذا الماء كدرجة حرارة الجسم اي نحو ٣٦ درجة بميزان سنتغراد وتعدُّ القابلة ثياب الطفل وصابونًا جيدًا وقطعة من الفلانلاً وابرةً وخيطًا ودبابيس الاطفال وقليلاً من القطن المندوف وزيت الزيتون. وتدهن اولاً جسم الطفل المغطى بالمادة الدهنيَّة البيضاء بزيت الزيتون ثم تغطسهُ في الماء واضعةً رأسهُ على يدها اليسرى خارج الماء وتبقيهِ في الماء دقيقتين فقط ثم تضعهُ في حضنها وتمسحهُ بقطعة الفلانلاً بعد ان تبلها بالماء وترغي عليها قليلاً من الصابون تغسل عينيهِ اولاً ثم رأسهُ وبقيَّة جسمهِ ولا سيما مناصلهُ وتنشفهُ جيدًا بمنشفة غير رطبة وتذرُّ عليهِ البودرا الناعمة ولا سيما على الاماكن المعرَّضة للتسييط كالابطين ثم تلفُّ الحبل السرّي بالقطن المندوف وتبقيهِ تحت الحزام الى ان يسقط من نفسهِ في اليوم الرابع او الخامس

وقد جرت العادة ان يغسل الطفل بماء بارد حينما يولد اعتقادًا بانهُ يقويهِ ولكن الاطباء يخطئون ذلك ويقولون انهُ مضرٌّ ويحدث منهُ التهاب العينين وانسداد الانف او التهاب الرئتين او انطلاف الامعاء . ولا يحسن غسلهُ بماء سخن لانهُ يضعفهُ ويعرضهُ للمرض . وافضل من ذلك كلهِ الماء الفاتر الذي حرارتهُ من ٣٤ درجة الى ٣٦ درجة ولا بد من الاعتناء بغسل العينين قبل فتحهما لكي لا يدخلهما شيءٌ من الدم فينتج عنهُ الالتهاب المعروف برمد الاطفال ويجب ايضًا ان لا يدخلهما شيءٌ من الصابون لئلا تتألما او تلتهبا

وقد اشار بعضهم بان يقطر في عيني الطفل حالَ ولادتهِ قطرة مذوَّب السليماني وذلك بان يذاب سنتغرام من السليماني في عشرة غرامات من الماء ويضاف اليهِ عشرة غرامات أُخرى من الماء الفاتر فيصير السنتغرام مذابًا في عشرين غرامًا من الماء وتبلُّ قطنة بهذا السائل وتفتح عينا الطفل وتقطر نقطة في كلٍّ منهما بعد غسل الطفل ثم تغمض الاجفان وتنشَّف ويكرَّر ذلك مرتين كل يوم مدة اسبوع

ولا يغطس الطفل بالماء بعد ذلك الاَّ بعد سقوط السرَّة في اليوم الرابع اوَّ الخامس ولكنهُ يغسل بمسح بدنهِ بالماء والصابون وهو على حضن القابلة صباحًا ومساءً خوفًا من بل السرَّة ومتى وقعت يغطس في الماء صباحًا نحو دقيقتين ويغسل مساءً على حضن القابلة

اثاث البيت

يكثر بين قرَّاء المقتطف عدد الاواسط الذين ليسوا من ذوي الثروة الواسعة ولا من الفقراء ويغلب ان يكون دخل الواحد منهم من مئتي جنيه الى اربع مئة في السنة . وقد رأينا لاحدى السيدات الفاضلات فصلاً مسهبًا في كيفيَّة ترتيب الاثاث اذا كان دخل الانسان بين هذين الحدين فلخصنا منهُ ما يأتي

البيت الواسع القليل الاثاث خير من البيت الضيق الذي كثر اثاثهُ حتى ملاهُ . وخير نصيحة تنصح بها ربة البيت ان لا تتعجل في ابتياع كل ما يمكن وضعهُ في بيتها بل تتأنى في ذلك حتى تستطيع ان تزيد الاثاث رويدًا رويدًا كلما سمحت لها الفرصة . وقد تجد لذة في ابتياع مرآة جديدة او مائدة او نحو ذلك من الاثاث الذي تزيدهُ في بيتها كلما وجدت الى ذلك سبيلاً اكثر مما تجد الاميرة في قصرها حينما تدخلهُ فتراهُ مملوءًا بافخر الاثاث واثمنهِ

ومن الاغلاط الشائعة ان الشيء لا يكون جميلاً الاَّ اذا كان ثمينًا لكن ذوي العين النقَّادة والذوق المهذَّب يعلمون ان الجمال والاتقان لا ارتباط بينهما وبين الثمن فقد يكون الشيء جميلاً ولا يكون ثمينًا وقد يكون ثمينًا ولا يكون جميلاً

اما البيت المشار اليهِ هنا فيحتوي غالبًا على فسحة (دار) وغرفة للطعام وغرفة للاستقبال وغرفة للجلوس وغرف النوم . اما الفسحة فان كانت فسيحة فتدهن بدهان ضارب الى الحمرة او يلصق بها ورق ضارب الى الحمرة واذا كانت ضيقة فيكون لون دهانها او ورقها ضاربًا الى الصفرة او الخضرة ويكون زجاج كواها ضاربًا الى الصفرة ايضًا لكي لا تظلم . ويحسن ان يكون بين الواحُ الزجاج قطع صغيرة حمراء اللون فيزيد منظرها جمالاً . وان توضع فيها قصايص الازهار والرياحين اما ارضها فيحسن ان تغطى بمشمع يشبه الرخام الاسود والابيض في شكلهِ ويبسط في وسطها بساط صغير وتوضع فيها مائدة وعليها صحفة لاوراق الزيارات ومقعد من خشب الجوز او نحوهِ تحتهُ صندوق توضع فيهِ

الجرائد والخرق التي لا يحسن اظهارها ولا يراد طرحها لانهُ قد تدعو الحاجة اليها . وشماعة لوضع العصي والمظلات وتعليق الاردية . واذا امكن ان تعلق فيها بعض الصور زادت بها زينة ستأتي البقيَّة

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحويلاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من أصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم

(٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

تحريف الاعلام

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

تمنيت في كلياتي الاولى التي تكرمتم بنشرها في الجزء الحادي عشر من المقتطف ان يكون الكتاب الذي شرع حضرة احمد افندي زكي في تأليفهِ جامعاً للاعلام العربيَّة التي حرَّفها الافرنج والاعلام الافرنجيَّة التي حرَّفها العرب . وقد سرَّني ما قرأتهُ في الجزء الثاني عشر من ان حضرتهُ عاقد النيَّة على ذلك بل على ما هو اتمُّ منهُ فائدةً وهو ان يلحق الاعلام "ببيان وجيز يتعلق بالجغرافية او التاريخ او غير ذلك مع الالماع الى كيفيَّة تطرُّق التحريف" واني مع جمهور الكتَّاب اشكرهُ على ذلك سلفاً واطلب لهُ التوفيق . ثم اني أشرتُ في رسالتي السابقة الى انهُ يحسن بنا ان نردَّ الاعلام الافرنجيَّة الى اصولها المعروفة بها عند اهلها وانا اعني بذلك ان نكتبها بما يقرب من لفظ اهلها لها الآن لا ان نبين كيفيَّة تدرُّجها في التحريف الى ان بلغت الصورة الحاضرة . وقد سبقنا الاوربيون الى ذلك فان كتَّاب الانكليز الاقدمين كانوا يكتبون لفظة مُحَمَّد مثلاً هكذا Mahomet وجرى مشاهير كتَّابهم على هذه الكتابة الى عهد قريب ثم علموا ان هذه الكتابة لا تنطبق على لفظ العرب فصاروا يكتبونها هكذا Mohammed ولقد احسنوا في ما فعلوا . اما نحن فبعض كتَّابنا جارٍ على ضد ذلك فتجد مثلاً عامة الناس وخاصتهم يلفظون اسم الجزيرة